



## لمحات من حياة المسيح الموعود عليه السلام

بقلم: المرحوم محمد هاشم سعيد

عربته عن الإنجليزية:

ريم شريقي

كبيرتين لكنهما شبه مُغمضتين، ولم يستخدم النظارات حتى نهاية حياته. وكان أنفه وأذناه متناسقتين. وكانت وجنتاه جميلتين لا ممتلئتين ولا غائرتين. - وكان جبينه واسعاً يظهر ذكائه الحاد، وكان رأسه كبيراً نسبياً، وشفثاه لا رقيقة ولا سميقة وكان فمه مغلقاً غالباً. وعندما يكون جالساً لا يتحدث فإنه يغطي فمه بطرف عمامته. وعانى بعض المشاكل في أسنانه، وذات مرة ظهر طرف حاد من أحد أسنانه فبرّده عند أحد أطباء الأسنان، لكنه لم يخلع أيّاً من أسنانه في حياته. أما رقبته فكانت

فكانتا شبه مغمضتين. ولم ير أحد في عينيه قط ملامح الغضب أو التكبر. - كان شعره سبطاً لامعاً يصل حتى عنقه، وكان يستخدم له الحناء كل خمسة أيام أو ستة، كما كان يستخدم له الزيت حتى لا يجف. ولم يكن يخلق لحيته التي كانت متوازنة تماماً من جميع الأطراف الثلاثة وكانت كثرة، وكان لونها مائلاً إلى الحمرة بسبب صبغها بالحناء، وذات مرة ظهرت في ذقنه دملة صغيرة فلم يخلق سوى ذلك الجزء الصغير من اللحية. - كان وجهه كبيراً وعينه سوداوين

### المظهر الخارجي للمسيح الموعود عليه السلام

عليه السلام

- لم يكن عليه السلام نحيلًا ولا بدينًا، طول قامته نحو خمسة أقدام وثمان بوصات (١٧٣ سم)، وكان عريض الصدر والمنكين، وكان كل جزء من جسمه متوازنًا تمامًا. كانت بشرته بين اللين والخشونة، ولم تظهر التجاعيد على محياه طول حياته قط.

- كان النور يشع من وجهه الذي تعلوه دائماً ابتسامة خفيفة، وكان الناظر إليه يرى علامات السكينة والثقة في محياه، وكان تواضعه واضحاً للعيان، أما عيناه

من الصعب عليه رفع أي شيء بتلك اليد، فكان يمسك كأس الشاي بيده اليسرى. لكنه كان يتناول الطعام بيده اليمنى، كما كان يكتب بيده اليمنى. فلم يكن لأحد أن يقول أن لديه أي صعوبة في استعمال يده اليمنى. - كان للمسيح الموعود حقيقة كبيرة من الرسائل يحتفظ بها في صندوق بما في ذلك رسائل المعارضين التي تحتوي على الكثير من الإهانات. - كان المسيح الموعود عليه السلام إذا ارتاب في شيء أنه غير جيد ولو بنسبة ١٠٪ يتركه.

### صور المسيح الموعود عليه السلام:

- التقطت الصورة الأولى للمسيح الموعود عليه السلام من قبل مصور من لاهور دُعي خصيصاً لهذا الغرض بناءً على أوامر المسيح الموعود. وكان هذا نحو عام ١٨٩٩، وكان السبب وراء ذلك أنه عليه السلام كان عازماً على تأليف كتاب عن نشر الإسلام في أوروبا والذي كان من المقرر أن يترجمه المولوي محمد علي، وكان المسيح الموعود عليه السلام يعرف أن هناك أشخاصاً في أوروبا يمكنهم تقييم الحالة الروحية للشخص من خلال النظر في صورته فقرر إضافة الصورة لذلك الكتاب،

- نادراً ما كان المسيح الموعود عليه عليه السلام يؤم الصلاة، فقد كان يؤمها في البداية الحاج معين، ثم حضرة المولوي نور الدين، وبعده حضرة المولوي عبد الكريم.

- كانت طريقة المسيح الموعود عليه السلام في كتابة الكتب أنه اعتاد المشي على الطابق العلوي وكان يكتب أثناء المشي، فكان القلم بيده اليمنى والورق في اليسرى. وكان يضع محبرتين في نافذتين صغيرتين على الجدارين المتقابلين، وكان غالباً ما يقرأ عاليًا ما كتبه.

- أثناء الليل كان المسيح الموعود عليه السلام يضع ورقة وقلمًا بالقرب من سريره لكتابة أي وحي قد يتلقاه. وكان أحياناً يكتب الكثير على الورقة نفسها فكان يجد في الصباح صعوبة في القراءة نظراً لعدم وجود الكهرباء في تلك الأيام، وغالباً ما كان حضرته يكتب في ضوء الشموع الخافت.

- كان عليه السلام يستخدم عصا في يده كلما خرج للصلاة أو للمشي.

- كان من عادة المسيح الموعود عليه السلام أن يقضي كل يوم ساعتين إلى ثلاث ساعات وحده في غرفة مقفلة.

- كان المعصم الأيمن للمسيح الموعود ضعيفاً قليلاً لأنه سقط مرة في مرحلة الطفولة وكسر عظم ذراعه، فكان

متناسقة طولاً وعرضاً.

- كان المسيح الموعود عليه السلام يهتم بمظهره الخارجي ولكن دون مغالاة، فكان يستحم ويحلق شعره ويشذب ذقنه ويستخدم الحناء والسواك والزيت والمشط والمرآة باعتدال وحسب سنة النبي الكريم عليه السلام.

- ذهب حضرته في أحد الأيام لرؤية عبادة بابا نانك، وجلس تحت ظل شجرة مع أصحابه، فجاء الناس للسلام عليه، وكان منهم من لم يره سابقاً، فصافحوا الصحابي محمد أحسن ثم جلسوا ظناً منهم أنه المسيح الموعود فتمّ توجيههم إلى المسيح الموعود عليه السلام. ومن المعروف أن حدثاً مماثلاً حدث أيضاً مع النبي الكريم عليه السلام.

### بعض عاداته عليه السلام

كان المسيح الموعود عليه السلام يجلس على الأرض عند تناول الطعام وكان يأخذ رغيف الخبز ويقطعه قطعتين من منتصفه

ثم يبدأ يقطع من القطعة التي بقيت في يده لقيمات صغيرة جداً، لا تزيد عن بوصة ويغمسها في المرق، ثم يمضغها بشكل جيد قبل أن يأخذ لقمة أخرى، وكان عادةً يعطي الطعام من أمامه لمن يجلس حول سفرة الطعام.

عندما يكون هنالك نسيم بارد، يمكن للمرء أن يشعر بالنعاس عن غير قصد. فإذا نمت كيف سأنجز هذا الكتيب؟ - قال أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام كلما انتابنا الحزن لأي سبب، كنا نذهب ونجلس مع حضرة المسيح الموعود عليه السلام وفي غضون فترة زمنية قصيرة يختفي حزننا ونشعر بالسعادة والسرور.

- جاء مرة عدد من الكلاب إلى قاديان، فقام البير سراج الحق بتسميم العديد منها فبدأ الأطفال يغيظونه وينادونه بقاتل الكلاب، فذهب وشكا ذلك إلى المسيح الموعود عليه السلام الذي ابتسم وقال: ما الحرج في ذلك؟ فإنني سميت في الحديث بقاتل الخنازير، فأحدى مهام المسيح الموعود أنه "يقتل الخنزير". فاقتنع بير سراج الحق.

- النهوض لصلاة التهجد مهمة صعبة، ولكن المسيح الموعود عليه السلام علّمنا طريقة سهلة للاستيقاظ لذلك. حيث قال: "قبل الذهاب إلى الفراش، تقول لنفسك بالاسم: يا فلان أيقظني الساعة الثالثة مثلاً وعندها سوف تستيقظ في ذلك الوقت".

- مرة قال أحدهم للمسيح الموعود عليه السلام أنه يمكن باللغة الإنجليزية التعبير عن الكثير بكلمات قليلة جداً، فردّ

يعد إليها مرة أخرى. - قدم أحد علماء العرب مرة إلى قاديان، وهو عبد الحي من النجف (العراق)، وتحدى المسيح الموعود عليه السلام في الإجابة على أسئلته باللغة العربية (حيث كان يشك أن كتب المسيح الموعود العربية قد كتبها شخص عربي). رفض عليه السلام ذلك قائلاً بأنني لا أكتب أي شيء ما لم يأمرني الله بكتابته. وحدث أنه بعد بضعة أيام قدم السيد عبد الحي بعض الأسئلة باللغة العربية إلى المسيح الموعود عليه السلام، فطلب حضرته القلم والمحبرة وكتب الإجابات، وعندما قرأها العالم العربي قال متفاجئاً "بالفعل الله هو من مكّنك من كتابة مثل هذه العربية الممتازة". ثم قبل الأحمديّة.

- قال حضرته ذات مرة: "إذا أراد أحدكم أن يعيش حياة طويلة فعليه أن يكرس بعضاً من وقته في خدمة الدين بإخلاص".

- كان المسيح الموعود عليه السلام مرة يكتب كتيباً هاماً وكان ذلك في الأيام الحارة جداً في الصيف، فقال المولوي عبد الكريم إنه يجب تثبيت مروحة هنا. فأجاب المسيح الموعود: نعم، يمكن تثبيت المروحة، ولكن

وقد التُقطت مجموعة من الصور في تلك المناسبة. وذات مرة جاء سائح روسي - وكان رجل أعمال - إلى قاديان وأخذ صورة للمسيح الموعود عليه السلام وهو واقف في المسجد الأقصى. - زار إنجليزي لاهور ذات مرة، ورأى صور المسيح الموعود عليه السلام واستمر يحمق في الصورة لفترة طويلة، ثم قال "هذه صورة لني إسرايلي".

- حاول حضرته تعلم اللغة الإنجليزية والعبرية وتعلم بعض الحروف الهجائية والكلمات ولكن سرعان ما ترك هذه الفكرة.

- كان لحضرته ساعتا جيب، ولكنه كان غالباً ما ينسى تدويرهما فبقيتا لذلك في الغالب بلا فائدة. وفي نهاية المطاف أعطاهما لأحد صحابته ليصلحهما ويحفظ بهما.

- جاءه مرة مفتش الشرطة الإنجليزية لي طرح على حضرته بعض الأسئلة، فلما التقاه أخرج المفتش من جيبه دفترًا حيث كان قد كتب الأسئلة، وبدأ يقلب الصفحات الواحدة تلو الأخرى ومن ثم يقلبها من الأخير حتى الأمام ولم يتمكن من العثور على الأسئلة. وفي النهاية قال: لا يمكنني العثور على الأسئلة في الوقت الراهن لذا فسوف آتي مرة أخرى ثم غادر قاديان، ولم

دعاء من أدعيتي حتى الآن".  
- وبالمثل، قال: "أستطيع أن أشهد الله أنه قد ظهر ما لا يقل عن ٥٠٠٠٠ معجزة على يدي".

- كان المسيح الموعود عليه السلام قادراً جداً على ضبط مشاعره، وبالكاد شوهد يبكي حتى في المناسبات الحزينة. ومرة حين كان يمشي قالوا له ها هو الحاج حبيب الرحمن الذي من هاجبيورا يقرأ القرآن الكريم بعدوبة، فجلس حضرته على الفور على الطريق، وقال: "اقرأ لنا بعض الآيات". وعندما تلا من القرآن الكريم اغرورقت عينا المسيح الموعود عليه السلام، وكانت هذه إحدى المناسبات النادرة التي رأى الناس فيها حضرته يبكي.

- مرة كان حضرة المفتي صادق الحترم يبحث عن الماء ويده وعاء وصادف أن خرج المسيح الموعود عليه السلام فجأة من منزله فرآه وقال: "أتبحث عن الماء؟ دعني أحضره لك" وأخذ من يده الوعاء ثم أعطاه للمفتي مليئاً بالماء. فقد كان في كثير من الأحيان يجلب الطعام بنفسه لصحابته من منزله.

- قال حضرته ذات مرة: "هناك حاجة أن يُطعم العالم كله من بابنا، وسيمكنا الله من توفير ذلك ولن يشكل ذلك عبئاً علينا".

- ذات مرة أراد ابنه ميرزا محمود أحمد (الذي أصبح لاحقاً الخليفة الثاني) الدخول في إحدى المدارس المتوسطة، وكان في نموذج طلب الدخول خانة لذكر عمل والد الطالب المرشح، فقال المسيح الموعود عليه السلام: "اكتب: إنه إمام ٣٠٠٠٠٠ شخص من أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية، وعمله إصلاح الأمم".

- قال حضرته عليه السلام ذات مرة "أكرر في كتاباتي أحياناً ما كنت قد قلته من قبل، يعتقد البعض أنني قد نسيت ذلك لذا قد كتبه مرة أخرى، والحقيقة هي أنني أكتبه مرة أخرى لأنني أعتقد أن القارئ قد نسي ما كنت قد كتبت من قبل".

- مرة وصل أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام في وقت متأخر من الليل إلى قاديان وكان الجميع نائمين، فذهب إلى السرير دون طعام. وفي منتصف الليل سمع طرقة على بابه. فنهض وفتح الباب فرأى المسيح الموعود عليه السلام واقفاً مع كوب من الحليب في يده ومصباح الزيت في اليد الأخرى. وقال "وصلني هذا الحليب ففكرت أن أقدمه لك".

- قال حضرته عليه السلام ذات مرة: "استجيب لي ما لا يقل عن ٥٠٠٠

عليه السلام "العربية أبلغ وأجمل اللغات". وأعطى مثلاً على ذلك: إذا كان هناك شخص لديه ماء مثلاً فسيقول "هذه المياه لي"، أما في العربية فيقول "مائي" فقط، فيستخدم كلمة واحدة فقط؛ فُبهِت الرجل.

- كان المسيح الموعود عليه السلام يقول أعطاني الله أربع آيات رئيسية هي: (أ) قبول الدعاء (ب) اللغة العربية (ج) الإظهار على الغيب (د) تفسير القرآن الكريم.

- ذات مرة قال أحد الأطباء للمسيح الموعود عليه السلام: "أرجوك علمني كيفية تلقي الوحي". فأجابه عليه السلام: "علمني الطب". رد الطبيب: "هذا سيستغرق الكثير من الوقت والجهد". فقال المسيح الموعود عليه السلام "كذلك هو الحال مع تلقي الوحي".

- قال المسيح الموعود عليه السلام ذات مرة: "أتمنى لو أن أحدهم قد رسم صورة للنبي الكريم عليه السلام في حياته. وحتى لو كان هذا فعلاً غير محمود، ولكن كنا على الأقل رأينا عليه السلام".

- قال المسيح الموعود عليه السلام مرة أنه "يتم تنفيذ العديد من مهام المؤمن من قبل الملائكة، فقد كانت الملائكة ترعى ماشية حضرة أويس القرني، عندما كان يصلي."